

## 227153 - كيف يُقتصر للكافر من المسلم يوم القيمة إن ظلمه في الدنيا ؟

### السؤال

إن أخطأت في حق رجل غير مسلم ولم يسامحني عما فعلت ، فكيف سيأخذ هذا الرجل حقه مني يوم القيمة فحسناً لمن تنجيه من النار ؟

### ملخص الإجابة

والحاصل :

أن قيام العدل وانتفاء الظلم حاصل يوم القيمة ، فيقتصر الله لكل أصحاب المظلوم من ظالميهم : مسلمين كانوا أو كافرين ، والله أعلم بكيفية هذا القصاص .

وينظر للاستزادة جواب السؤال رقم : (100981).

والله تعالى أعلم .

### الإجابة المفصلة

يوم القيمة يوم الجزاء الحق ، يوم قيام العدل ، وانتفاء الظلم والهضم ، قال تعالى : ( وَتَصْرُعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطُ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ حَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ) الأنبياء/47.

وقال عز وجل : (الَّيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الَّيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ) غافر/17.

وقال عز وجل : ( ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَحْتَصِمُونَ ) الزمر/31 .

قال الطبرى رحمه الله : " يقول: ثم إن جميعكم ، المؤمنين والكافرين ، يوم القيمة عند ربكم تختصمون ؛ فيأخذ للمظلوم منكم من الظلم ، ويفصل بين جميعكم بالحق " .

انتهى من "تفسير الطبرى" (21/287).

وروى أَحْمَد (16042) - بِإِسْنَادِ حَسْنٍ كَمَا ذَكَرَ الْعَرَاقِيُّ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : " سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ( لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَنْ يَدْخُلَ النَّارَ ، وَلَهُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَقٌّ ، حَتَّى أَقْصُهُ مِنْهُ ، وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ ، وَلَا يَأْتِي أَهْلُ النَّارِ عِنْدَهُ حَقٌّ ، حَتَّى أَقْصُهُ مِنْهُ ، حَتَّى الْلَّطْمَةُ ) .

فَلَنَا: كَيْفَ وَإِنَّا إِنَّمَا نَأْتَيْنَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَرَاءً غُرَلًا بِهِمَا ؟

قَالَ: ( بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : " فَبَيْنَ فِي الْحَدِيثِ الْعَدْلُ وَالْقِصَاصُ بَيْنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ " انتهى من "مجموع الفتاوى"

.(18/188)

فثبت بذلك أن أصحاب المظالم يقتصر لهم من ظالميهم يوم القيمة ، سواء كان الظالم مسلماً أو كافرا .  
أما كيفية القصاص للكافر من المسلم الظالم : فعلم ذلك عند الله .

سئل الشيخ صالح الفوزان حفظه الله :  
الكافر يقتصر له من المسلم ، فكيف ذلك ، هل يخفف له من العذاب ؟  
فأجاب :

" الله أعلم ، المهم أن القصاص يجري يوم القيمة بين الناس من باب إقامة العدل ، أما كيف يقتصر : فالله أعلم " انتهى .

<http://www.alfawzan.af.org.sa/node/6537>

وقد عرضنا هذا السؤال على شيخنا عبد الرحمن البراك - حفظه الله تعالى - فقال:

" نؤمن بعدل الله ، وأن الله سينصف كل مظلوم من ظالمه مؤمناً كان أو كافراً ، على سبيل الإجمال ، ولسنا مطالبين بتكييف الأمور على وجه التفصيل ، ولا ندخل في دقائق وتفاصيل أمور الغيب .

ويقال للسائل : إن لم يتيسر له طلب المسامحة من هذا الكافر ، فيدعوه له بالهدایة ، ويتصدق عنه فربما ينتفع بهذا في دنياه " انتهى .